

# إشكالية العنف الأنطولوجية - قراءة نقدية مقارنة

## في مشروع نانسى وأغامبين

The Ontological Problematic of Violence:

A Comparative Critical Study

By

Dr. Duaa Sabah Kadhim

University of Baghdad

College of Arts - Department of

Philosophy

م. د. دعاء صباح كاظم

جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم

الفلسفة

تاريخ النشر: 2026/7/1

Received: 13/ 4 / 2026

تاريخ القبول: 2026/5/25

Accepted: 25 / 5 / 2026

تاريخ إستلام البحث: 2026/4/13

Published: 1 / 7 / 2026

### الملخص

فتح أفق جديد في فهم العلاقة بين الفلسفة والعنف، من خلال الاعتماد على أدوات تحليلية تستفيد من التفكيك، والأنطولوجيا، والفلسفة السياسية الحيوية، بما يجعل البحث قادراً على معالجة الظاهرة من جذورها الأساسية لا من مظاهرها السطحية.

الكلمات المفتاحية: الفكر الفلسفي، القراءة النقدية، علم الوجود، العنف البيولوجي، الحياة العارية.

### Abstract

This study offers a comparative critical reading of the two projects, highlighting their points of convergence and divergence in

تأتي هذه الدراسة لتقديم قراءة نقدية مقارنة بين المشروعين، وتبيان نقاط التقاطع والاختلاف بينهما في فهم العنف، ومحاولة تفسير الكيفية التي يسعى كل منهما عبرها إلى إعادة التفكير في أصل العنف وحدوده وآثاره الأنطولوجية، كما تهدف إلى بلورة تصور فلسفي أكثر عمقاً حول ما يجعل العنف ظاهرة ملازمة للوجود الإنساني، وما إذا كان يمكن تجاوز العنف أو الحد منه عبر إعادة تأسيس الوجود المشترك أو عبر نقد البنى السيادية التي تنتج الحياة العارية، وتطمح هذه الدراسة إلى

انتهائاً للقانون أو للأعراف أو للحقوق الإنسانية، بينما تتجه الفلسفة الحديثة والمعاصرة—خصوصاً في منحها التفكيكي والظاهراتي—إلى إعادة التفكير في العنف داخل مستوى أعمق، حيث يُفهم بوصفه آلية تكوينية للوجود الاجتماعي والسياسي، ومكوّناً من مكوّنات إنتاج الذات وتهديدها في آن واحد، ولهذا السبب، فقد انشغل عدد من المفكرين المعاصرين بتفكيك العنف وإعادةه إلى أسئلته الأصلية المرتبطة بالوجود والمعنى والسلطة، ومن بينهم جان لوك نانسى وجورجيو أغامبين. إن مقارنة المشروعين تتيح إمكاناً واسعاً لإعادة طرح سؤال العنف بعيداً عن التقييمات الأخلاقية المباشرة، ومن خلال التركيز على ما يجعل الإنسان عرضة للعنف قبل أن يكون فاعلاً له، فنانسى ينطلق من تفكيك الوجود المشترك باعتباره إمكانية للانفتاح لا تتحقق إلا بقدر ما تُصان حرية مشاركة الوجود، والعنف في نظره يظهر حين يُختزل الوجود إلى مركز مغلق أو هوية صلبة، أما أغامبين فيقترب من العنف من خلال بنى السيادة الحديثة التي تنتج شكلاً من «التجريد الأنطولوجي» للإنسان عبر فصله عن حقوقه وتحويله إلى حياة قابلة للإباحة، ومن هنا يصبح العنف في الفلسفة المعاصرة ليس مجرد حدث، بل شرطاً ينكشف من خلاله نمط العلاقة بين الإنسان والسلطة، وبين القانون والحياة،

understanding violence, and attempting to explain how each seeks to rethink the origin, limits, and ontological implications of violence. It also aims to develop a deeper philosophical understanding of what makes violence an inherent aspect of human existence, and whether it can be transcended or mitigated through a re-establishment of shared existence or through a critique of the sovereign structures that produce a life devoid of substance. This study aspires to open a new horizon in understanding the relationship between philosophy and violence by employing analytical tools that draw on deconstruction, ontology, and biopolitical philosophy, enabling the research to address the phenomenon at its fundamental roots rather than its superficial manifestations.

Keywords: Philosophical thought, Critical reading, Ontology, Bio-violence, Naked life

### المقدمة

يمثل العنف إحدى أكثر الإشكاليات تعقيداً في الفكر الفلسفي المعاصر، ليس فقط بوصفه ظاهرة اجتماعية أو سياسية قابلة للرصد والتحليل، بل بوصفه بنية أنطولوجية تتجذر في صميم علاقة الإنسان بالعالم، وفي كيفية تشكّل المعنى والوجود والسلطة، فالمقاربات التقليدية للعنف ظلت حبيسة التفسيرات الأخلاقية أو السوسيولوجية التي تنظر إليه باعتباره

وبين الذات والعالم.

### أولاً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج العنف ليس كظاهرة اجتماعية أو سياسية فحسب، بل كإشكالية أنطولوجية تتعلق ببنية الوجود ذاته، وبالطريقة التي يتشكل بها الإنسان داخل علاقته بالمعنى والسلطة والوجود المشترك. كما تتجلى أهمية الدراسة في كونها تقدم مقارنة نقدية مقارنة بين اثنين من أبرز مفكري الفلسفة المعاصرة—نانسي وأغامبين—الذين أعادا صياغة مفهوم العنف ضمن أطر فلسفية جديدة.

### ثانياً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في كيفية تأسيس العنف بوصفه بنية أنطولوجية في الفكر الفلسفي المعاصر، وما مدى اختلاف أو تقاطع مقارنة جان لوك نانسي وأغامبين في تفسير هذا التأسيس؟ كذلك هل العنف ظاهرة يمكن فهمها من خلال تفسير اجتماعي وسياسي فقط، أم أنه يتطلب مقارنة تتجاوز الظاهر نحو البنية العميقة للوجود؟ وما طبيعة العلاقة بين العنف والمعنى في مشروع نانسي؟ وكيف يفسر أغامبين العنف عبر مفاهيم الحياة العارية، والسيادة، وحالة الاستثناء؟

### ثالثاً: أهداف البحث

١. تحليل مفهوم العنف الأنطولوجي بوصفه بنية تأسيسية في علاقة الإنسان

بذاته والعالم.

٢. مقارنة مقارنة جان لوك نانسي ومقاربة جورجيو أغامبين في فهم العنف وجذوره وآلياته.

٣. تبيان نقاط الاتفاق والاختلاف بين المشروعين فيما يتعلق بتفسير العنف داخل بنية الوجود المشترك من جهة، وبنية السيادة والحياة العارية من جهة أخرى.

### رابعاً: منهجية البحث

١. المنهج النقدي: لتقديم قراءة نقدية تسعى إلى إعادة صياغة الإطار الفلسفي للعنف بما يتجاوز طرح كل من نانسي وأغامبين منفرداً.

٢. المنهج المقارن: لعقد مقارنة منهجية بين المشروعين وتحديد نقاط التلاقح والاختلاف.

### خامساً: فرضيات البحث

١. العنف ليس ظاهرة اجتماعية أو سياسية فحسب، بل هو بنية أنطولوجية تتجذر في طبيعة علاقة الإنسان بالوجود والمعنى.  
٢. مشروع جان لوك نانسي يفسر العنف عبر انغلاق المعنى وتعطل إمكانية الانفتاح داخل الوجود-مع.

٣. مشروع جورجيو أغامبين يقدم تفسيراً أكثر جذرية للعنف عبر مفهومي الحياة العارية والسيادة وحالة الاستثناء.

الإمكان، الديمومة، فإن فحص هذه الخواص يشكل أولا هذا الفرع الفلسفي الذي تستعير منه الفروع الأخرى كلها بعضا من مبادلها، إنها تسمى الأيسية) أو علم الكون، أو ميتافيزيقا عامة<sup>(٤)</sup>.

كذلك تجد مفهوم العدم (meant) وهو ضد الوجود، ويشير إلى معنيان، مطلق وإضافي، فالعدم المطلق هو الذي لا يضاف إلى شئ، والعدم الإضافي أو المقيد هو المضاف إلى شئ، كقولنا عدم الأمن، وعدم الاستقرار<sup>(٥)</sup>.

والعدمية (nihilisme) وهو مشتق من اللفظ اللاتي (nihil) ومعناه لا شئ، وهي ترد في الفلسفة المعنيين، أما الأول فيشير إلى العدمية الفلسفية المطلقة، وتغير عن إنكار وجود كل شئ أما الثاني فيشير إلى العدمية الفلسفية النقدية، ويعبر عن إنكار قدرة العقل على الوصول إلى الحقيقة<sup>(٦)</sup>.

وفي ميدان الأخلاق تعبر العدمية الأخلاقية (nihilisme moral) عن مذهب نظري أو نزعة فكرية، فإذا كانت مذهباً نظرياً دلت على إنكار القيم الأخلاقية وإبطال مراتبها، وإن كانت نزعة فكرية دلت على حلو العقل من تصور هذه القيم<sup>(٧)</sup>.

مصطلحات البحث علم الوجود أو الأنطولوجيا (ontologie) : هو قسم من الفلسفة، يبحث في الوجود بإطلاق مجردا عن كل تعيين أو تحديد وهو عند أرسطو علم الوجود بما هو موجود، وهذا يسمى بمبحث الميتافيزيقا العام، ويترك البحث في الوجود من نواحيه المختلفة للعلوم الطبيعية والرياضية والإنسانية<sup>(١)</sup>.

والأنطولوجي (ontologique) هو المنسوب إلى الأنطولوجيا، وهو المتعلق بحقيقة الوجود لا بظواهر الوجود.

والأنطولوجية (ontologisme) تعني ميل الفكر إلى الأنطولوجيا من حيث أنها تبحث عن صفات الموجود في ذاته<sup>(٢)</sup> أما عند نيتشه فالملاحظ عنده ارتباط مبحث الأنطولوجيا بمبحث الأكسيولوجيا، ارتباط تبعية، إذ الوجود هو وجود الإنسان المقوم الذي يبدع قيمه باستمرار.

ومنها مصطلح مهجور في اللغة العربية وهو " الأيس<sup>(٣)</sup> " (علم الأيس، esse، الكون ككل وهو يشير إلى باب من أبواب الفلسفة ينظر عقلا في الكون من حيث هو كون، وبما أن للكائنات الروحية والمادية بعض الخواص العامة مثل الوجود

عند هيغل وسارتر ودريدا، وهو المسار الذي يمهّد لفهم أعمق للمشروعين اللذين يدور حولهما هذا البحث: مشروع جان لوك نانسي ومشروع جورجيو أغامبين<sup>(٨)</sup>.

ومع بداية القرن العشرين، جاء والتر بنيامين ليقلب العلاقة بين القانون والعنف رأساً على عقب. ففي مقاله "نقد العنف"، يقدّم بنيامين أطروحة جذرية مفادها أن القانون نفسه لا يتهيكل إلا من خلال العنف، وأن كل نظام قانوني يستبطن في أساسه لحظة تأسيسية عنيفة لا يمكن محوها. فالعنف "المؤسّس للقانون" يمنح الشرعية الأولى، بينما يقوم "العنف المحافظ للقانون" بصيانة تلك الشرعية واستمرارها. واللافت في تحليل بنيامين هو أنه يكشف زيف الحياد القانوني، مبيّناً أن الدولة لا تحتكر العنف لأنها تريد إنهاءه، بل لأنها ترى في العنف وسيلة لاستمرارها. وهنا يظهر العنف بوصفه بنية ملازمة لشرعية القانون، وليس مجرد أداة تنفيذية، وهي نقطة سيستثمرها أغامبين لاحقاً في تحليله لحالة الاستثناء<sup>(٩)</sup>.

أما حنة أرندت فقد اتخذت موقفاً مغايراً تماماً، إذ سعت إلى الفصل الصارم بين السلطة والعنف. فهي ترى أن السلطة تُمارس حين يوجد توافق سياسي واجتماعي، وأن العنف يظهر فقط عندما تفشل السلطة في تحقيق قاعدة الشرعية هذه. غير أن هذا الفصل الذي تقترحه أرندت

## المبحث الأول

### الإطار المفاهيمي والأنطولوجي للعنف

لا يمكن للإنسان أن يحقق سلماً أو أمناً إلا إذا سلّم جزءاً من حريته لسلطة أعلى، وهذا التصور يعدّ من أولى المحاولات الحديثة التي ربطت العنف بالطبيعة الأنطولوجية للإنسان، وليس بالظروف الطارئة، وقد ذكر هوبز هذا المعنى في قوله: "إن الإنسان في حالته الطبيعية يعيش خوفاً دائماً من عنف الآخر، ولذلك لا يستقيم له عيش إلا بوجود سلطة قاهرة"

### المطلب الأول

### مفهوم العنف في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة كإشكالية أنطولوجية

يمثّل مفهوم العنف في الفكر الفلسفي الغربي الحديث والمعاصر إحدى أكثر القضايا إثارة للنقاش، ليس لأنه يرتبط بالمجال السياسي أو القانوني فحسب، بل لأنه أصبح يشكّل حدّاً فاصلاً في كيفية فهم الإنسان لذاته وعلاقته بالسلطة والعالم. فالتحول الذي طرأ على مفهوم العنف خلال القرون الثلاثة الأخيرة لم يكن مجرد انتقال من تفسير أخلاقي إلى تفسير سياسي، بل كان تحولاً أعمق قاد نحو اعتبار العنف بنية أنطولوجية تتجذّر في أسس الوجود الإنساني نفسه. وهذا التطور لم يأتِ دفعة واحدة، بل تشكّل عبر مسار فلسفي متراكم، يبدأ من هوبز ويمر ببنيامين وأرندت وفوكو، وصولاً إلى التحولات الوجودية والتفكيكية

عن "الحياة العارية" التي تُعرّف الدولة حدودها وتتحكم في مصيرها<sup>(١١)</sup>.

أما على مستوى الفلسفة الوجودية والتفكيكية، فقد أخذ العنف منحى أعمق وأكثر تجريدًا. فقد رأى هيغل أن الصراع هو لحظة أنطولوجية أساسية في تشكّل الوعي، وأن الوجود البشري هو وجود-في-صراع بالضرورة، وأن العلاقة بين الذات لا تكتمل إلا عبر عملية اعتراف تتضمن إمكانية العنف. ومن هنا يصبح العنف جزءًا من سيرونة تكون الهوية، لا مجرد فعل خارجي. وعلى هذا الأساس يقدم سارتر تصورًا يؤكد أن نظرة الآخر تُشَيِّء الذات وتختزل حريتها، مما يجعل العلاقة بين الإنسان والآخر علاقة مشحونة دائمًا بإمكانية التوتر والعنف؛ فكل محاولة لتأكيد الحرية الذاتية تتضمن نفيًا لحرية الآخر<sup>(١٢)</sup>.

في المقابل، طرح جاك دريدا فهمًا جديدًا للعنف يذهب إلى أبعد من السياسة والوجود، حين اعتبر أن اللغة ذاتها تحمل أثرًا أصليًا للعنف، لأن كل دلالة تقوم على إقصاء دلالات أخرى. فالعنف ليس حدثًا يظهر بسبب صراع ذات، بل يتأسس في فعل التسمية ذاته، وفي بنية الاختلاف التي تجعل كل معنى ممكنًا. وبهذا يصبح العنف جزءًا من بنية المعنى، ومن نظام اللغة، ومن آليات إنتاج الهوية<sup>(١٣)</sup>. ومن خلال هذا المسار المتدرج، يتضح أن

يبقى محدودًا من الناحية الأنطولوجية؛ لأنه يُرجع العنف إلى فشل سياسي طارئ ولا يعترف بجذوره البنيوية داخل تشكيل السلطة ذاتها. ومن هنا يبرز النقد الموجه لها: فهي تُفكك الظاهرة لكنها لا تلمس جذورها، مما يجعل تصورهما خارج الإطار الذي يبحث في العنف كشرط وجودي. ولهذا السبب بالذات، ستبقى أرندت بعيدة عن الخطّ الفلسفي الذي يتجه إليه نانسى وأغامبين، إذ إن كليهما يبحث عن أصل العنف في البنية الأنطولوجية للوجود والممارسة السيادية، لا في فشل المؤسسات<sup>(١٤)</sup>.

وقد جاء ميشيل فوكو ليعيد صياغة مفهوم العنف بصورة أكثر عمقًا، حين اعتبر أن السلطة الحديثة لم تعد تعتمد على العنف المباشر، بل أصبحت تمارس "تقنيات ضبط" قادرة على تشكيل الأجساد والعقول. فالعنف لم يعد مجرد ممارسة عامة تُمارسها الدولة بالسلاح والقمع، بل بات جزءًا من شبكة معرفية حيوية تؤثر في الإنسان من خلال المراقبة والانضباط والتنميط. هذه القراءة تجعل من العنف عنصرًا خفيًا ينساب داخل البنى الاجتماعية واللغوية والطبية والقانونية، ليتحوّل إلى عنف يُنتج الحياة ويعيد تشكيلها. وفي هذا السياق، يصبح العنف جزءًا من سيرونة تكوين الذات الحديثة، لا مجرد حدث خارجي، الأمر الذي يمهّد مباشرة لتصور أغامبين

التفكير في الوجود بعيداً عن كل تصور يرى فيه جوهرًا ثابتًا أو معنى مكملاً. فالوجود عنده ليس معطًى جاهزاً، ولا كياناً منغلّقاً على ذاته، بل هو انفتاح دائم وتشكل لا يتوقف، وهو بهذا المعنى فضاء يتكوّن من خلال العلاقات بين الذوات، لا من خلال تطابق الذات مع نفسها. إن المعنى عند نانسي لا يُمنح مرة واحدة، بل يتولد باستمرار في إطار «الوجود المشترك»، أي في التفاعل بين الذوات في عالم لا يكتسب معناه إلا عبر المشاركة. ومن هنا فإن العنف، في نظره، ليس مجرد فعل عدواني أو صدام مادي، بل هو انسداد في أفق الوجود، يحدث حين يُختزل هذا الانفتاح في هوية واحدة مغلقة، أو حين يُفرض على العالم معنى واحد نهائي يمنع التعدد ويقضي على إمكانية المشاركة. فالعنف يظهر، بحسب نانسي، عندما يُجبر الوجود على الامتلاء، ويُحرم من حريته في التشكل، أو حين تتحول الذوات إلى كيانات مكتملة لا تفتح على الآخر. وهذا التصور هو امتداد لتأثره بدريدا، وبخاصة بفكرة الاختلاف واللانهائية في إنتاج المعنى، حيث يكون كل معنى مؤجلاً، وكل انغلاق مقدمة لعنف ما<sup>(١٦)</sup>.

أما أغامبين فينطلق من خلفية مختلفة تماماً، تجمع بين التحليل الفوكوي للسلطة الحيوية، والنظرية السياسية الكارل-شميتية المرتبطة بالسيادة، والقراءة البنيمينية

الفلسفة الغربية قد انتقلت من اعتبار العنف ظاهرة اجتماعية وسياسية إلى فهمه كبنية أنطولوجية تتجذر في علاقة الإنسان بذاته وبالآخر وبالعالم، وفي علاقة السلطة بالحياة، وفي علاقة اللغة بالمعنى. وهذا التطور النظري يمهّد لفهم مشروع جان لوك نانسي الذي يرى العنف كتعطلّ في إمكانات الانفتاح داخل الوجود-مع، ومشروع جورجيو أغامبين الذي يفكك العنف بوصفه أثراً بنيويًا للسيادة الحديثة عبر مفهومي الحياة العارية وحالة الاستثناء<sup>(١٤)</sup>.

### المطلب الثاني

الخلفية الفلسفية التي ينطلق منها كل

من نانسي وأغامبين في فهم العنف

ينطلق كلّ من جان لوك نانسي وجورجيو أغامبين من خلفيات فلسفية متباينة جذرياً، الأمر الذي يجعل مقاربتهما للعنف لا تنتمي إلى النوع نفسه من التفكير، ولا تصدر عن الأرضية المفهومية ذاتها. فالتباين بينهما ليس مجرد اختلاف في أدوات التحليل، بل هو اختلاف في البنية الأنطولوجية التي ينظر من خلالها كل منهما إلى الإنسان، وإلى الوجود، وإلى العلاقة بين الحياة والقانون. ولهذا لا يمكن فهم موقفهما من العنف دون العودة إلى الإطار الذي يتأسس عليه كل مشروع منهما<sup>(١٥)</sup>. فنانسي، المتأثر بعمق بظاهراتية هيدغر وبفلسفته في نقد الميتافيزيقا الغربية، يعيد

قابليته للحياة والموت. فالدولة الحديثة، بحسبه، لم تعد فقط تمارس العنف عبر أدواتها التقليدية، بل أصبحت تنتج عبر بنية قانونية-حيوية تجعل فئات كاملة من البشر قابلة للقتل أو الإقصاء دون محاسبة، وهو ما يعبر عنه بمقولاته الشهيرة: "إن معسكر الاعتقال هو النموذج السياسي الحقيقي لعصرنا". وهنا يكشف أغامبين عن تصور تشاؤمي جذري للعلاقة بين الإنسان والدولة، حيث يكون العنف ليس نتيجة خلل في القوانين، بل نتيجة طبيعية لآليات الحكم الحديثة<sup>(١٨)</sup>.

وعند النظر إلى الخلفيتين معًا، تظهر الفجوة العميقة التي تفصل بينهما: فنانسى يعالج العنف بوصفه مشكلة أنطولوجية تتعلق بانغلاق الوجود وفقدان التعدد، بينما يعالجه أغامبين بوصفه مشكلة سيادية-قانونية تتعلق ببنية الدولة الحديثة في السيطرة على الحياة. إن نانسى يركز على الحرية بوصفها انفتاحًا وجوديًا، يتعرض للعنف حين يُختزل في معنى واحد، بينما يركز أغامبين على الإنسان بوصفه كائنًا قد يُنتزع من دائرة القانون ليصبح عاريًا من الحقوق. ومن هنا فالعنف عند الأول هو نتيجة ضياع المشاركة، بينما عند الثاني نتيجة ضياع الحماية القانونية. وبهذا يتكشف الاختلاف الجذري بينهما: نانسى يفسر العنف انطلاقًا من أزمة في المعنى، وأغامبين يفسره انطلاقًا من

للعنف بوصفه أصلًا ملازمًا للقانون. ففي مشروعه لا يبتدئ التفكير من سؤال الوجود ولا من نسقه الأنطولوجي كما يفعل نانسى، بل يبدأ من السؤال السياسي-القانوني: كيف تنتج الدولة الحديثة أفرادًا يمكن إخضاعهم للعنف؟ وما العلاقة التي يقيمها القانون بين الحياة والسلطة؟ يرى أغامبين أن العنف ليس طارئًا على الدولة أو مجرد أداة تستخدمها في ظروف خاصة، بل هو بنية تأسيسية تتجلى في ما يسميه "الحياة العارية"، وهي الحياة التي تُستثنى من القانون، لتصبح خاضعة بالكامل للسلطة السيادية التي تستطيع قتلها دون أن يعد القتل جريمة. وقد استلهم أغامبين مفهوم "حالة الاستثناء" من كارل شميت، لكنه أعاد تأويله ليؤكد أن الاستثناء لم يعد حالة مؤقتة، بل أصبح النموذج الحقيقي للحكم الحديث، حيث تُعلّق القوانين تحت ذريعة حفظ النظام، فيتحوّل المواطن إلى كائن قابل لأن يُستثنى في أي لحظة. ويستند هنا أيضًا إلى مقالة والتر بنيامين "نقد العنف"، التي تكشف أن القانون نفسه يحمل في داخله أصلًا عنيفًا، وأن الدولة لا تحافظ على سلطتها إلا بإعادة إنتاج هذا العنف في صورة إجراءات قانونية واستثنائية متواصلة<sup>(١٩)</sup>. إن أغامبين يرى أن العنف في عصرنا قد تجاوز الحد السياسي التقليدي ليتحوّل إلى عنف "حيوي"، يتغلغل في الجسد ويحدد

أشكال العنف، لأن المركزية تنفي الانفتاح، وتحوّل العلاقة مع الآخر إلى علاقة تملك أو سيطرة أو تبعية، فنانسي يرى أن الوجود نفسه ليس جوهرًا، بل علاقة، وأن العنف يظهر حين يُختزل هذا الوجود-العلاقة إلى شيء مكتمل أو مغلق، وقد عبّر نانسي عن هذا المعنى بقوله إن "الوجود ليس وجودًا فرديًا، ولا يمكن التفكير فيه إلا بوصفه وجودًا مشتركًا، حيث لا يتحقق المعنى إلا من خلال الانفتاح على الآخر"<sup>(٢٠)</sup>.

ويؤكد نانسي أن نزع المركزية هو شرط أولي لوجود غير عنيف، لأن المركزية تمثل لحظة صادرة للمعنى، إذ إنها تجعل الذات نقطة المرجع الوحيدة التي تُقاس بها الحقيقة ويُقاس بها العالم، وهذا بدوره يولّد علاقة عنيفة، لأن الذات المركزية لا ترى الآخر إلا تابعًا أو امتدادًا لها، وليس شريكًا في إنتاج المعنى، وهكذا فإن العنف ليس مجرد ممارسة أو فعل خارجي، بل هو طريقة في النظر إلى الوجود وطريقة في تنظيم العلاقات داخل المجتمع، وينبع هذا التصور من انفتاح نانسي على الإرث الهيدغري في نقد الميتافيزيقا وإعادة التفكير في معنى الوجود، إذ يرى أنه طالما استمرت الميتافيزيقا في البحث عن أصل أو مركز ثابت للمعنى، فإنها ستستمر في إنتاج أشكال من العنف الرمزي والوجودي، ولذلك يقول نانسي: "إن العنف يكمن في التأسيس الميتافيزيقي نفسه، لأنه يجعل

أزمة في السيادة، ولئن كان مشروع نانسي يُنتقد أحيانًا لأنه يحوّل العنف إلى مسألة وجودية مجردة قد تُهمل البعد السياسي الملموس، فإن مشروع أغامبين يُنتقد لأنه يقدم صورة قائمة تجعل كل سلطة سياسية بطبيعتها عنيفة، دون النظر إلى إمكان قيام نماذج قانونية أقل استثنائية. ومع ذلك فإن الجمع بينهما يكشف عن مسارين متكاملين: أحدهما يبحث في جذور العنف داخل الوجود نفسه، والثاني يبحث في جذوره داخل القانون والسلطة"<sup>(١٩)</sup>.

### المبحث الثاني

#### العنف عند جان لوك نانسي — وجورجيو أغامبين

يشكّل مفهوم "الوجود المشترك" لدى جان لوك نانسي المدخل الأساسي لفهم رؤيته للعنف، إذ يرى أن الوجود الإنساني ليس وجودًا فرديًا مكتفيًا بذاته، بل هو وجود منفتح على الآخرين، متشكّل بهم ولأجلهم، وأن الإنسان لا يكتمل وجوده إلا داخل هذا الفضاء المشترك الذي تتولد فيه المعاني وتتشابك فيه الذوات وتتعلق فيه الحيوانات.

### المطلب الأول

#### الوجود المشترك (Being-in-common)

ونزع المركزية كإخلاق ببنية الانفتاح في ضوء هذا الفهم، يُصبح كل تصور يقوم على مركزية الذات، أو على اختزال الوجود في فرد أو جماعة أو هوية، شكلاً من

يظهر عندما يُفرض على الوجود نمط من الانغلاق أو الهوية الثابتة، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو النظام السياسي، ويعتبر نانسى أن جوهر العنف يكمن في إجبار الكينونات على أن تكون شيئاً محددًا، أو على أن تتبع مساراً واحداً، أو على أن تخضع لتصور مغلق للمعنى، لأن هذا الفرض يُعطل إمكانية الوجود المشترك ويفسد بنية الانفتاح، ومن هنا تصبح كل محاولة لخلق انسجام قسري بين الذات والشكلا من العنف، لأنها تمنع الوجود من أن يكون تعددياً ومنفتحاً، وقد قال نانسى في هذا السياق: "العنف هو انغلاق الوجود على نفسه، ورفضه للانفتاح على الآخر، لأنه بذلك يفقد المعنى وينقلب إلى قوة نافية للحياة"<sup>(٢٣)</sup>.

### نقد نانسى للبنى العنيفة في الدولة والهوية

ينطلق نقد جان لوك نانسى للدولة من رؤية أنطولوجية ترى أن الدولة الحديثة كثيراً ما تقوم على بناء وحدة سياسية وثقافية مغلقة، تعكس تصوراً ميتافيزيقياً للوجود يقوم على التطابق والثبات، وهو ما يجعلها تنتج أشكالاً متعددة من العنف البنيوي تجاه الأفراد والجماعات التي لا تتوافق مع الهوية الرسمية أو النموذج الموحد الذي تسعى الدولة لفضله، ويرى نانسى أن هذا النوع من الدولة يخلق فضاءً سياسياً قائماً على الإقصاء، لأن

الوجود محتاجاً إلى أصل، بينما الحقيقة أنه قائم بذاته كشبكة من العلاقات المفتوحة"<sup>(٢٤)</sup>.

وتتضح أهمية هذا المفهوم في نقده للمجتمعات الحديثة التي تُشيد هويات مغلقة وأطراً جامعة تفرض على الأفراد الانتماء إلى وحدات متجانسة ثقافياً أو دينياً أو قومياً، وهو ما يعتبره نانسى اختزالاً للعلاقات الإنسانية وتحويلاً للوجود المشترك إلى وجود متماثل قسرياً، وبذلك يصبح العنف جزءاً من بنية الهوية الجمعية نفسها، لأن الهوية المغلقة لا تقبل الاختلاف ولا تسمح بالتعدد، وقد أشار نانسى إلى أن المجتمعات التي تبني وحدتها على التطابق أو على الانسجام القسري، هي مجتمعات تُخفي عنفاً داخلياً، لأنها تمنع الأفراد من ممارسة وجودهم المشترك الحقيقي، القائم على الانفتاح والاختلاف، ويقول في هذا السياق: "إن الوجود المشترك ليس وحدة ميتافيزيقية، بل تعددية تنفتح باستمرار، وأي محاولة لتوحيدها بقوة تؤدي حتماً إلى العنف"<sup>(٢٥)</sup>.

يرى جان لوك نانسى أن العنف لا يُفهم في جوهره إلا بوصفه انقطاعاً في انفتاح الوجود، لأن الوجود، كما يتصوره، ليس قائماً على الاكتمال أو التماثل، بل قائم على العلاقة بين الذات التي تتشارك العالم دون أن تندمج أو تنصهر أو تتحول إلى وحدة مغلقة، ولذلك فإن العنف

قسراً، فالهوية ليست كياناً ثابتاً، بل هي عملية مستمرة من الانفتاح والتغير، ومحاولة تجميد الهوية أو تثبيتها هي في ذاتها ممارسة عنفية، لأنها تُجبر الوجود على التوقف عن الحركة، وتحوّله إلى شيء جامد لا يقبل الاختلاف، ولذلك فإن نانسي يرفض فكرة الهوية الجمعية المطلقة، لأنها تنفي التعدد وتنتج عنفاً رمزياً ومادياً، وقد عبّر عن ذلك بقوله: "إن الهوية التي لا تتحمل الاختلاف هي هوية عنيفة، لأنها تنفي وجود الآخر بدلاً من مشاركته في العالم"<sup>(٣٦)</sup>.

### المطلب الثاني

**العنف عند جورجيو أغامبين — الحياة العارية وحالة الاستثناء**  
يطرح جورجيو أغامبين مفهوم "الحياة العارية" بوصفه المفتاح المركزي لفهم بنيات العنف في الفلسفة السياسية الحديثة، إذ يرى أن الدولة لا تمارس العنف بصفتها سلطة قانونية فقط، بل بوصفها قوة تنتج أشكالاً من الحياة البشرية التي يمكن استثناؤها من الحماية القانونية وتحويلها إلى كائنات قابلة للقتل دون أن يكون هذا القتل جريمة.

وينطلق أغامبين من فرضية أن كل نظام سياسي يحدد حدود العنف من خلال تعريف من يستحق الحماية ومن لا يستحقها، وأن هذه الحدود ليست قانونية فحسب، بل وجودية، فالحياة العارية هي

السيادة تُمارس على أساس مركزية الهوية الوطنية، أو العرق، أو اللغة، أو التاريخ، مما يحوّل كل اختلاف إلى تهديد للتماسك المفترض، وبالتالي إلى موضوع للعنف، وقد قال نانسي: "إن الدولة التي تقوم على تصور واحد للهوية هي دولة تمارس العنف، لأنها تحوّل التعدد إلى خطر يجب السيطرة عليه"<sup>(٣٤)</sup>.

كما ينتقد نانسي التصورات السياسية التي تعتبر أن السيادة شرط ضروري لوحدة المجتمع؛ إذ يرى أن السيادة ذاتها تنطوي على بنية عنيفة، لأنها تفترض وجود مركز أعلى يملك حق تحديد المعنى وتوزيع الحقوق وتقدير المصير السياسي، وهذا المركز — سواء كان الأمة أو الشعب أو السلطة — يفرض دائماً رؤية واحدة للوجود السياسي، ويحوّل المواطنين إلى وحدات متجانسة، لا تُسمح لهم بتجاوز الحدود التي تضعها الهوية الجمعية، ويعتبر نانسي أن هذا الفهم يُنتج شكلاً من أشكال العنف المؤسسي، لأنه يحرم الأفراد من ممارسة وجودهم المشترك على نحو حرّ ومنفتح، ويقول: "السيادة هي المكان الذي يبدأ فيه العنف، لأنها تُخضع الوجود لتصور واحد"<sup>(٣٥)</sup>.

ويرى نانسي أن الهوية — سواء كانت قومية أو دينية أو ثقافية — تصبح مصدراً للعنف حين تتحول إلى نظام مغلق يحاول حماية نفسه عبر إقصاء الآخر أو استيعابه

ومما يعزز هذا الفهم أن أغامبين يربط الحياة العارية بالسياسات الحيوية التي أصبحت تمارسها الدول الحديثة، حيث تتحكم في الصحة، والتكاثر، والهجرة، والجسد، والمرض، وحتى في تعريف الحياة نفسها، وهذا ما يجعله يؤكد أن العنف اليوم لم يعد يتمثل في القتل المباشر، بل في القدرة على إدارة الحياة بطريقة تجعل قطاعات واسعة من البشر قابلة للتهديد المستمر، وفي هذا السياق يكتب: "إن نزع السياسة عن الحياة هو أخطر أشكال العنف، لأنه يجعل الحياة مادة خاضعة للتلاعب والتحكم والتعليق"<sup>(٢٩)</sup>.

يعدّ مفهوم "حالة الاستثناء" أحد أهم المفاهيم التي طورها جورجيو أغامبين في تحليله للعنف، حيث يرى أن الدولة الحديثة لم تعد تمارس سيادتها من خلال القوانين والمؤسسات، بل من خلال قدرتها على تعليق القانون نفسه، وهو ما يجعل السيادة متجسدة في القدرة على إعلان الاستثناء، ويستمد أغامبين هذا المفهوم من كارل شميت، لكنه يذهب أبعد منه بكثير، لأنه يعتبر أن حالة الاستثناء لم تعد مجرد أداة استثنائية تُستخدم في حالات الطوارئ، بل أصبحت هي القاعدة الفعلية للحكم في العصر الحديث، فالدول، من وجهة نظره، تُدير شعوبها عبر آليات طوارئ مستمرة، تتيح لها ممارسة العنف دون قيد قانوني، ويقول أغامبين: "إن الاستثناء لم يعد لحظة

الحياة التي تُعرى من حقوقها المدنية والسياسية، لتبقى حياة بيولوجية فقط، أي حياة يمكن الحفاظ عليها أو تركها تموت وفق ما تراه السلطة، هذا التصور يفضي إلى أن السيادة ليست فقط سلطة تشريع، بل سلطة تقرير من يحيا ومن يموت، ومن ينتمي ومن يُستبعد، وهكذا فإن إنتاج "الحياة العارية" يصبح الخطوة الأولى لتفعيل العنف السيادي، وقد كتب أغامبين: "ما إن تنجح السلطة في انتزاع الحياة من سياقها السياسي، حتى يصبح الجسد تحت رحمة القرار السيادي، خاضعاً لإمكان العنف دون أي حماية"<sup>(٣٧)</sup>. ويستشهد أغامبين بأمثلة تاريخية تؤكد قدرة الأنظمة السياسية على خلق حياة عارية، مثل العبيد في الحضارة الرومانية، واليهود في معسكرات الاعتقال النازية، وسكان المستعمرات الذين حُرّموا من الحقوق المدنية، بل وحتى الفئات التي تُهمّش داخل المجتمعات الحديثة بسبب العرق أو الهجرة أو الانتماء الديني، ويرى أن اللاجئ هو الشكل الحديث الأبرز للحياة العارية، لأنه إنسان يقع خارج الإطار القانوني للمواطنة، وبالتالي يخضع لبنية عنفية مستمرة، ويقول: "اللاجئ المعاصر يكشف بوضوح أن الدولة الوطنية غير قادرة على احتواء الحياة دون أن تعتمد على آليات للإقصاء تُنتج باستمرار أشكالاً جديدة من الحياة العارية"<sup>(٣٨)</sup>.

المنطقة، التي يسميها "العتبة"، ليست داخل القانون ولا خارجه، بل هي المكان الذي يمارس فيه العنف السيادي أعلى درجاته، ويستشهد بمعسكرات الاعتقال النازية بوصفها المثل الأعلى تطرفاً لهذه المنطقة الرمادية، حيث كان النزول خاضعاً لقوانين لا تُطبق، ومحروماً من حقوق لا تُمنح، ليصبح "حياة عارية" محضة، ويقول: "المعسكر هو الفضاء السياسي الذي يكشف حقيقة الدولة الحديثة لأنه المكان الذي أصبح فيه حالة الاستثناء قاعدة"<sup>(٣٢)</sup>.

ويذهب أغامبين إلى أن حالة الاستثناء اليوم تتخذ أشكالاً حديثة أقل وضوحاً، مثل قوانين مكافحة الإرهاب، أو احتجاز المهاجرين غير الشرعيين، أو فرض الحجر الصحي، أو الرقابة الأمنية الشاملة، فهذه التدابير، على الرغم من أنها تُقدّم كإجراءات لحماية المجتمع، فإنها تكشف أن الدولة الحديثة لا تستطيع الحفاظ على النظام دون الاعتماد على التعليق المستمر للقانون، ومن هنا يصبح العنف جزءاً من بنية الحكم، وليس مجرد وسيلة استثنائية، ويكتب: "إن نموذج الحكم في القرن الحادي والعشرين يقوم على التمييز بين من تُطبّق عليه الحماية القانونية ومن يُترك في مساحة الاستثناء، وهذا التمييز هو البنية الأصلية للعنف السيادي"<sup>(٣٣)</sup>.

مؤقتة، بل أصبح الشكل العادي لممارسة السيادة، ما يجعل الحياة الإنسانية دائماً على حدود القانون وخارجه في الوقت نفسه"<sup>(٣٠)</sup>.

ويعتمد أغامبين على تحليل تاريخي دقيق لظهور حالات الطوارئ في الأنظمة الديمقراطية والديكتاتورية على حد سواء، مبيّناً أن الحروب، والأزمات الاقتصادية، والكوارث الصحية، كانت دائماً الذريعة التي تسمح للدولة بتعليق القانون، وإخضاع المواطنين لسلطة مباشرة لا تخضع للرقابة، ويشير إلى أن القرن العشرين شهد توسعاً هائلاً في استخدام حالة الاستثناء، بدءاً من أنظمة الحربين العالميتين، مروراً بقوانين الطوارئ في الأنظمة الاستعمارية، وصولاً إلى الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر، ويرى أن هذا التوسع ليس دليلاً على ضعف القانون، بل دليل على أن السيادة تستمد قوتها من قدرتها على تعطيل القانون، ويقول في هذا السياق: "إن القانون يستمد شرعيته من إمكانية تعليقه، والسيادة تظهر في اللحظة التي ينسحب فيها القانون تاركاً الجسد تحت رحمة السلطة"<sup>(٣١)</sup>.

ويؤكد أغامبين أن حالة الاستثناء ليست إجراءً سياسياً فقط، بل هي بنية أنطولوجية للعنف، لأنها تخلق منطقة رمادية يصبح فيها الإنسان مهدداً دون حماية، ومكشوحاً أمام السلطة، وهذه

## الخاتمة

ينتهي هذا البحث إلى أن العنف، في الفلسفة المعاصرة، لم يعد مجرد ظاهرة اجتماعية أو سلوك فردي قابل للردع أو التفسير الأخلاقي، بل تحول إلى إشكالية أنطولوجية تتصل بطبيعة الوجود والمعنى والسلطة، ومن خلال المقارنة بين مشروع جان لوك نانسي وجورجيو أغامبين، يتضح أن التفكير الفلسفي في العنف قد انزاح من مستوى تحليل الأفعال العنيفة إلى مستوى تحليل الشروط العميقة التي تجعل العنف ممكنًا داخل بنية الوجود الإنساني، فنانسي يكشف أن العنف ينبثق حين يُختزل الوجود المشترك إلى هوية مغلقة تفرض مركزية قسرية تعطل إمكانات الانفتاح، بينما يرى أغامبين أن العنف الجوهرية في العالم المعاصر يرتبط ببنى السيادة التي تنتج الحياة العارية وتحول حالة الاستثناء إلى قاعدة تحكم العلاقات بين الإنسان والدولة، ومن هنا يتبين أن العنف ليس مجرد حدث عارض بل عملية مرتبطة بآليات إنتاج الذات والسلطة والمعنى، وأن تجاوز العنف لا يمكن أن يتحقق من دون إعادة تفكيك المفاهيم التي يستند إليها، سواء مفاهيم الهوية والوجود المشترك عند نانسي، أو مفاهيم السيادة وحالة الاستثناء عند أغامبين وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات نذكر منها:-

## أولاً: الاستنتاجات

١. يتضح من المقارنة بين نانسي وأغامبين أن العنف يُفهم في الفلسفة المعاصرة بوصفه بنية أنطولوجية عميقة لا يمكن اختزالها في التفسيرات الأخلاقية أو السياسية التقليدية. ٢. يكشف تحليل فكر نانسي أن العنف ينشأ من انغلاق الوجود المشترك وفرض هوية متصلبة تمنع إمكان الانفتاح، مما يجعل العنف نتيجة لتعطل معنى المشاركة بين الذات. ٣. يؤكد مشروع أغامبين أن العنف في العالم الحديث يتموضع داخل فضاء السيادة، حيث تُشكّل الحياة العارية عبر فصل الإنسان عن حقوقه، وتحويل الاستثناء إلى قاعدة دائمة تحكم العلاقة بين الدولة والأفراد. ٤. يشير البحث إلى أن العنف يتجلى في مستويين مترابطين: عنف أنطولوجي قائم على تعطيل الوجود المشترك، وعنف بيوسياسي قائم على إدارة الحياة داخل بنى السلطة الحديثة. ٥. تكشف الدراسة أن تجاوز العنف يقتضي إعادة تفكيك المفاهيم الأساسية التي تنتجها، خاصة مفاهيم الهوية والسيادة والقانون والحدود، والبحث عن أنماط جديدة للوجود المشترك تتجاوز الأشكال التقليدية للدولة والسلطة.

## ثانياً: التوصيات

١. ضرورة تعزيز منظور فلسفي جديد للعنف يتجاوز التفسيرات الأخلاقية أو الاجتماعية السطحية، ويأخذ في الحسبان جذور العنف داخل بنية الوجود ذاته.
  ٢. اعتماد مقاربة نقدية لمفاهيم الهوية والوجود المشترك بما يمنع تحويلها إلى أدوات للإقصاء أو فرض المركزية، على غرار ما يطرحه جان لوك نانسي.
  ٣. إعادة تقييم البنى السيادية التي تجعل حالة الاستثناء قاعدة، والعمل على تطوير نماذج سياسية وقانونية جديدة تحمي الإنسان من التحول إلى حياة عارية كما يحذر أغامبين.
  ٤. إدماج التحليل الأنطولوجي والبيوسياسي للعنف في الدراسات الفلسفية والسياسية المعاصرة، لأنه يوفر أدوات فعّالة لفهم أشكال السيطرة الحديثة.
- الهوامش:
- ١- مجمع اللغة العربية، تصدير الرهيم مذكوره الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (دط)، مصر، ١٩٨٣، ص ٢٦.
  - ٢- إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، د.ط، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٨٤٠، ص ٢٦.
  - ٣- أبو رحمة، أماني أبعد من فوكو السياسات الحياتية في عصر الجينوم ط٢، القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والنشر، ٢٠٢٠، ص ٦٢.
  - ٤- احمد جمال الظاهر، دراسات في الفلسفة السياسية، ط١، مكتبة الكندي، أريد، ١٩٨٨، ص ١٧٥.
  - ٥- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات د. ط. د. ن. قويسنا، ٢٠٠٥، ص ٤١٥.
  - ٦- أغامبين، جورجو حالة الاستثناء: الإنسان الحرام ترجمة ناصر إسماعيل، القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، ٢٠١٥، ص ٤٢.
  - ٧- بغورة، الزواوي مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠١٣، ص ٢٤.
  - ٨- بومدين بوزيد، فلسفة العدالة في عصر العولمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٩٢.
  - ٩- جان فرانسوا دوريتي، فلسفات عصرنا : الفلسفة الغربية المعاصرة : تياراتها، مذاهبها، اعلامها، وقضاياها، ترجمة ابراهيم صحراوي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٠٦.
  - ١٠- جورج غورد ويشتي، بوردون، سلسلة أعلام الفكر الغربي المعاصر، ترجمة إبراهيم العريس،

- ١٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٧٥-١٨٠.
- ١١- بومدين بوزيد، المصدر السابق، ص ١١٥-١١٦.
- ١٢- جون رولز، قانون الشعوب وعود الى العقل العام، ترجمة محمد خليل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٤.
- ١٣- بومدين بوزيد، المصدر السابق، ص ٢٩.
- ١٤- الشيخ يوسف، غياب العدالة مرهون بغياب شفافية القانون، مركز آفاق للدراسات والبحوث، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع التالي : [www.afaak.com](http://www.afaak.com)
- ١٥- جون رولز، المصدر السابق، ص ١٥-١٦.
- ١٦- عزمي بشارة، مداخل بشأن العدالة : سؤال في السياق العربي المعاصر، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية. العدد ١ المجلد الأول، الدوحة، صيف ٢٠١٣، ص ١٠.
- ١٧- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، د. ط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨، ص ١٢٨.
- ١٨- المصدر نفسه، ص ١٢٩-١٣٠.
- ١٩- بومدين بوزيد، المصدر السابق، ص ٣٠.
- ٢٠- علي خليفة، نظرة الى القضاء في الاسلام، مجلة التوحيد، طهران، العدد ٣٤، ١٩٨٨، ص ١٢٨.
- ٢١- فرانك بيلي، مصحح بلاكويل للعلوم السياسية، ط ١، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٢٣.
- ٢٢- محمد قبيلات، جاستون ترودو والدولة العالمية الجديدة متعددة الثقافات، صحيفة العراب، العدد ١٠٩٧ لندن، ١٥/١٤/٢٠١١، ص ١٢.
- ٢٣- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط ١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٠٥.
- ٢٤- ميشيل فوكو، تاريخ الجنسانية، إرادة العرفان ترجمة محمد هشام المغرب: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٤، ص ١١٤.
- ٢٥- مظهر محمد صالح، المصدر السابق، ص ١٩.
- ٢٦- ميشيل فوكو، دروس ميشيل فوكو ١٩٧٠-١٩٨٢ ترجمة محمد ميلاد المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٨٢، ص ٥٩.
- ٢٧- ميشيل فوكو، يجب الدفاع عن المجتمع، ترجمة الزواوي بغورة بيروت: دار الطليعة للنشر، ٢٠٠٣، ص ٢٤٣.
- ٢٨- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط ١، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢٤٧.
- ٢٩- نظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد جمهورية أفلاطون ط ٢ دار المعارف بمصر القاهرة، ((د.ت))، ص ٤١-٥١.
- ٣٠- نقلاً عن احمد عدنان عزيز الميالي، العدالة الاجتماعية عند الإمام علي ابن أبي طالب (علية السلام)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص ٤.
- ٣١- نقلاً عن جابر زايد السميري، لفت النظر لما في مفهوم العدل الالهي عند المعتزلة من المآخذ والخطر على العقيدة والنظر، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الخامس عشر العدد الأول، غزة، ٢٠٠٧، ص ١٣٧.
- ٣٢- نقلاً عن سميرة دخيل الله محمود الازوري، العدل في النحو العربي، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية علوم اللغة، مكة المكرمة، ٢٠٠٦، ص ١٤.
- ٣٣- هالة صدقي ناصر الساعدي، الليبرالية والآخر في فكر جون رولز دراسة تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١١، ص ٤٨.

## المصادر

### الكتب المترجمة

١. أغامبين، جورجو حالة الاستثناء: الإنسان الحرام ١,٢ ترجمة ناصر إسماعيل، القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، ٢٠١٥.
٢. بغورة، الزواوي مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠١٣.
٣. جان فرانسوا دوريتي، فلسفات عصرنا : الفلسفة الغربية المعاصرة : تياراتها، مذاهبها، اعلامها، وقضاياها. ترجمة ابراهيم صحراوي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩.
٤. جورج غورد ويشتي، بوردون، سلسلة أعلام الفكر الغربي المعاصر، ترجمة إبراهيم العريس، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
٥. جون رولز، قانون الشعوب وعود الى العقل العام، ترجمة محمد خليل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة. ٢٠٠٧.
٦. فرانك بيلي، مصحح بلاكويل للعلوم السياسية، ط١، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
٧. ميشيل فوكو، تاريخ الجنسانية : ١ إرادة العرفان ترجمة محمد هشام المغرب: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٤.
٨. ميشيل فوكو، دروس ميشيل فوكو ١٩٧٠-١٩٨٢ ترجمة محمد ميلاد المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٨٢.
٩. ميشيل فوكو، يجب الدفاع عن المجتمع. ترجمة الزواوي بغورة بيروت: دار الطليعة للنشر، ٢٠٠٣.

### الكتب العربية

١. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، د.ط، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٨٤٠.

٢. أبو رحمة، أماني أبعد من فوكو السياسات الحياتية في عصر الجينوم ط٢، القاهرة: مؤسسة أروقة للدراسات والنشر، ٢٠٢٠.
٣. احمد جمال الظاهر، دراسات في الفلسفة السياسية، ط١، مكتبة الكندي، أريد، ١٩٨٨.
٤. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات د. ط. د. ن. قويسنا، ٢٠٠٥.
٥. بومدين بوزيد، فلسفة العدالة في عصر العولمة ١ الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩.
٦. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، د. ط، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.
٧. محمد قبيلات، جاستون تروودو والدولة العالمية الجديدة متعددة الثقافات، صحيفة العرب، العدد ١٠٠٩٧ لندن، ١٥/٤/٢٠١١.
٨. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.
٩. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط١، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤.
١٠. نظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد جمهورية أفلاطون ط٢ دار المعارف بمصر القاهرة، (د.ت).

### الرسائل والاطاريح

١. احمد عدنان عزيز الميالي، العدالة الاجتماعية عند الإمام علي ابن أبي طالب (علية السلام)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧.
٢. سميرة دخيل الله محمود الأورزدي، العدل في النحو العربي، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة أم القرى، كلية علوم اللغة، مكة المكرمة، ٢٠٠٦.
٣. هالة صدقي ناصر الساعدي، الليبرالية والآخر في فكر جون رولز دراسة تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١١.

5. John Rawls, The Law of Nations and a Return to Common Sense, translated by Muhammad Khalil, Supreme Council of Culture, Cairo, 2007.

6. Frank Bailey, Blackwell Political Science Editor, 1st ed., translated and published by the Gulf Research Center, United Arab Emirates, 2004.

7. Michel Foucault, Discipline and Punish: The Birth of the Prison, translated by Ali Muqallad, Beirut: Center for National Development, 1990.

8. Michel Foucault, The History of Sexuality: Volume 1, The Will to Knowledge, translated by Muhammad Hisham, Morocco: Africa East, 2004.

9. Michel Foucault, The Lessons of Michel Foucault 1970-1982, translated by Muhammad Milad, Morocco: Dar Toubkal Publishing, 1982.

10. Michel Foucault, The Order of Discourse, translated by Muhammad Sbeila, Cairo: Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, 2007.

11. Michel Foucault, Society Must Be Defended. Translated by Al-Zawawi Baghoura, Beirut: Dar Al-Tali'a Publishing, 2003.

12. Will Kymlicka, \*Multicultural Odyssey: The New International Politics of Diversity\*, translated by Imam Abdel Fattah Imam, in the Epistemology Series, No. (377), National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, Vol. 1, 2011.

#### Arabic Books

1. Ibrahim Madhkour, \*The Philosophical Dictionary\*, n.d., Egyptian General Printing

#### المجلات والبحوث

١. عزمي بشارة، مداخل بشأن العدالة : سؤال في السياق العربي المعاصر، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية. العدد ١ المجلد الأول، الدوحة، صيف ٢٠١٣.

٢. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الخامس عشر العدد الأول، غزة، ٢٠٠٧.

#### المواقع الالكترونية

١. الشيخ يوسف، غياب العدالة مرهون بغياب شفافية القانون، مركز آفاق للدراسات والبحوث، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت على الموقع التالي : [www.afaak.com](http://www.afaak.com))

#### Sources

##### Translated Books

1. Agamben, Giorgio, The State of Exception: The Forbidden Man 1.2, translated by Nasser Ismail, Cairo: Madarat for Research and Publishing, 2015.

2. Baghoura, Al-Zawawi, An Introduction to the Philosophy of Michel Foucault, Beirut: Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, 2013.

3. Jean-François Doretti, Philosophies of Our Time: Contemporary Western Philosophy: Its Currents, Schools, Figures, and Issues, translated by Ibrahim Sahrawi, 1st edition, Arab Scientific Publishers, Beirut, 2009.

4. George Gordwich, Bourdon, Series: Figures of Contemporary Western Thought, translated by Ibrahim Al-Aris, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1979.

Cairo, Egypt, n.d.

### Theses and Dissertations

1. Ahmed Adnan Aziz al-Mayali, Social Justice in the Thought of Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), Master's Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Political Science, 2007.
2. Samira Dakhil Allah Mahmoud al-Awrazdi, Justice in Arabic Grammar, Master's Thesis (published), Umm al-Qura University, College of Language Sciences, Mecca, 2006.
3. Hala Sidqi Nasser al-Saadi, Liberalism and the Other in the Thought of John Rawls: An Analytical Study, Master's Thesis (unpublished), University of Kufa, College of Arts, 2011.

### Journals and Research

1. Azmi Bishara, Approaches to Justice: A Question in the Contemporary Arab Context, Tabayyun Journal for Intellectual and Cultural Studies, Issue 1, Volume 1, Doha, Summer 2013.
2. Ali Khalifa, "A Look at the Judiciary in Islam," Al-Tawhid Magazine, Dhahran, Issue 34, 1988.
3. Journal of the Islamic University (Islamic Studies Series), Volume 15, Issue 1, Gaza, 2007.

### Websites

1. Sheikh Yusuf, "The Absence of Justice is Dependent on the Absence of Legal Transparency," Afaq Center for Studies and Research, available online at [www.afaak.com](http://www.afaak.com)
2. Shaima Ibrahim, "Social Justice," available online at [anntr/new/showsubject.aspx.id=11970](http://anntr/new/showsubject.aspx.id=11970)

Authority, Cairo, 1984.

2. Abu Rahma, \*Amani Beyond Foucault: Biopolitics in the Age of the Genome\*, 2nd ed., Cairo: Arouqa Foundation for Studies and Publishing, 2020.
3. Ahmed Gamal Al-Zaher, \*Studies in Political Philosophy\*, 1st ed., Al-Kindi Library, Irbid, 1988.
4. Ismail Abdel Fattah Abdel Kafi, \*The Simplified Encyclopedia of Terms\*, n.d., Qweisna, 2005.
5. Translated by Al-Zawawi Baghoura, Beirut: Dar Al-Tali'a Publishing, 2003. Boumediene Bouzid, The Philosophy of Justice in the Age of Globalization, Volume 1, Arab Scientific Publishers, Beirut, 2009.
6. Ali ibn Muhammad al-Jurjani, Definitions, n.d., Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1938.
7. Muhammad Qubailat, Gaston Trudeau and the New Multicultural World State, Al-Arab Newspaper, Issue 10097, London, April 15, 2011.
8. Murad Wahba, The Philosophical Dictionary, 1st ed., Qubaa Publishing House, Cairo, 2007.
9. Mazhar Muhammad Saleh, The Elite Class and Oriental Despotism in Iraq, n.d., within the Research and Studies Series, Al-Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad, 2015.
10. Nazim Abdul Wahid al-Jassour, Encyclopedia of Political Science, 1st ed., Majdalawi Publishing House, Amman, 2004.
13. Nazla al-Hakim and Muhammad Mazhar Saeed, Plato's Republic, 2nd ed., Dar al-Maaref,

